

أنظارهم في سبيل ذلك إلى حادثتين عظيمتين من حوادثهم الخاصة، لهم في كل حادثة منهما أكبر العظات فيما قررته السورة من مقصديها العظيمين: الصدق في الإيمان، وعدم الاغترار بزخارف هذه الحياة.

تلفتهم إلى واقعة بدر وكيف انتصروا فيها بالإيمان والصبر والتقوى مع قلتهم وضعفهم في المال والعدة، ومع كثرة أعدائهم ووفرة مالهم وقوة عددهم: "و لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعكم تشكرون، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين؟ يلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين".

وتلفتهم إلى واقعة أحد وفيها اعتمد المسلمون على قوتهم وكثرتهم، وخطف أبصارهم شيء من زخارف الدنيا، وفيها انهزموا لسبب مخالفة الرماة وأوامر القيادة الحكيمة، وفيها أرفج الأعداء بموت الرسول، فتزلزت أعصاب كثير من المؤمنين، وفيها أفصح المنافقون عن نياتهم، وفي ذلك كله تقول السورة: "و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه" الخ، وفيها

تقول: "إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا" وفيها تقول: "و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسجى الله الشاكرين، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها، وسنجى الشاكرين، وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما هو إلا أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين" وفيها تقول عن المنافقين الذين رجعوا: "و